

الغارات

[393] يا معشر الازد ما أبقت عواقب الجمل عليكم الاسوء الذكر (1) وقد كنتم أمس على علي عليه السلام فكونوا اليوم له ، واعلموا أن سلمكم (2) جاركم ذل وخذلكم (3) اياه عار ، وأنتم حى مضماركم الصبر وعاقبتكم الوفاء (4) ، فان سار القوم بصاحبهم فسيروا بصاحبكم ، وان استمدوا معاوية فاستمدوا عليا ، وان وادعوكم فوادعوههم . ثم قام صبرة بن شيمان فقال: يا معشر الازد انا قلنا يوم الجمل: نمنع مصرنا ، ونطيع امنا (5) ، وننصر (6) خليفتنا المظلوم ، فأنعما القتال (7) وأقمنا بعد انهزام الناس حتى قتل منا من لاخير فينا بعده ، وهذا زياد جاركم اليوم والجار مضمون ولسنا نخاف من علي عليه السلام ما نخاف من معاوية ، فهبوا لنا أنفسكم وامنعوا جاركم أو فأبلغوه مأمنه (8) فقالت الازد: انما نحن لكم تبع فأجبروه ، فضحك زياد وقال: يا صبرة أتخشون ألا تقوموا لبني تميم ؟ فقال صبرة: ان جاؤنا بالاحنف جئناهم بأبي صبرة ، وان جاؤنا بالحتات (9) جئتهم أنا ، وان كان فيهم شباب ففينا

_____ 1 - في الاصل: (ما تعرفون من عواقب الجمل الا

ذل الجنى ونفذ القتل). 2 - في شرح النهج: (اسلامكم له). 3 - في شرح النهج: (خذلانكم). 4 - في الاصل: (الوقار). 5 - في الاصل: (امامنا). 6 - في شرح النهج: (نطلب دم). 7 - في شرح النهج: (فجددنا في القتال). 8 - في الاصل: (والامنعناه منه) والمتن مأخوذ من قوله تعالى: (وان أحد من - المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه). 9 - قال الزبيدي في تاج العروس في شرح قول صاحب القاموس: (حتات كغراب قطيعة بالبصرة وابن عمرو وابن يزيد لا يزيد المجاشعي ووهم الجوهري صحابيان) مانصه: (حتات لقب واسمه بشر وفي الاصابة: الحتات بالضم هو ابن زيد بن علقمة بن جرى بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي الدارمي المجاشعي، ذكره ابن اسحاق وابن - الكلبي وابن هشام فيمن وفد من بني تميم على النبي (ص) ووجدت في هامش لسان العرب مانصه: وأورد الجوهري بيت الفرزدق في ترجمة فرع وقال: الحتات بشر بن عامر بن علقمة فليراجع).
